التـائـــه

أيُّهَـــا التّـــائِهُ فِـي زَوْرَقِـــهِ هَـــائِماً لَمْ يَـدْنُ مِنْـهُ مَـرْفَـأُ !
لَفَّـــهُ اللّيْـلُ وَأضْنَـــاهُ السُّـــرَى وَتَخَلَّى عَنْـــهُ مَـــوْتٌ مُبْطِـئُ
وَحْـدَهُ يَجْـدِفُ فِي عَـاصِفَـةٍ لَيْسَ لِلتَّـــائِهِ فِيهَـــا مَلْجَـــأُ
يَألَـفُ الغُـرْبَـــةَ فِي وَحْـدَتِـهِ وَهْـوَ كَـالبَحْـرِ الـذِي لاَيَهْـدَأُ !
سَـابِحـاً فِي الكَـوْنِ يَجْلُـو سِـرَّهُ قَـــارِئاً فِيـــهِ الـــذِي لاَيُقْـــرَأُ !
يَسْأَلُ النّـــاسَ عـنِ الخَيْـرَ الـذِي حَـــدَّثُـــوا عَنْـهُ وَلاَ مَـنْ يُنْبِئُ !
أوْقَـدَ الفَـانُـوسَ فِي رَأدِ الضُحَى فَـاحِصـاً مِنْ حَـوْلِـهِ يَسْتَقْـرِئُ !
لَمْ يَجِـدْ مِنْ حَـوْلِـــهِ إلاّ دُمىً وَبَصِيصـــاً فِي الـــدُّجَى يَنْطَفِئُ !
وَبَقَـــايَـــا مِـنْ جَمَـــالٍ رَاحِلٍ عَنْ حَيَـاةٍ قَـدْ عَـلاَهَـا الصّـدَأ !
لَم تَعُـــدْ تُـــرْفَـعُ فِيهَـــا قِيَمٌ أوْ يُصَنُ بَيْـنَ بَنِيهَـــا مَبْـــدَأُ !
شَـاهَ مِـنْ حَـوْلِـهِ الـرّوْضُ الـذِي كَـــانَ رَفَّـافـــاً وَجَفَّ الكَـــلأُ !

* *

أيُّهَـــا التّـــائِه فِـي زَوْرَقِـــهِ هَـــائِمـاً لَمْ يَـدْنُ مِنْـهُ مَـرْفَـأُ !
سَـوْفَ تَرْسُـو وَتَـرَى النُّورَ الـذِي ظَـلّ فِـي غَيْهِبِـــــــهِ يَخْتَبِـئُ
وَغَـداً تُـزْهِـــرُ أغْصَـــانُ المُنَى وَغَـداً يَبْـــدُو النّهَـــارُ الأضْـــوَأُ
رُبَمَـــا مَـــاتَ بِيَأسٍ يَـــائِسٌ لَمْ يُمِتْـــهُ فِي الصّحَـارِي الظَّمَـأُ !
مَـا عَلَى الحُـرِّ إذَا عَـانَىٰ فَقَـدْ شِيءَ لِـــلأحْـــرَار أنْ لاَيَهْنَـــأُوا
إنَّ ظَنِّـي أنّ فَجْـــراً طَـــالِـعٌ وَظُنُـــونِي أبَـــداً لاَتُخْطِـئُ !